

شرح منظومة تائية العقيدة | الدرس الثامن عشر

وليد السعيدان

الموقع الرسمي لفضيلة الشيخ وليد بن راشد السعيدان حفظه الله يقدم وآآ ومن القواعد الماضي والعقل دوما للنصوص موافق. يا سلام. الا اذا ماء بعلتك هي القاعدة التي نقول فيها لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح. هي - 00:00:00 التي نقول فيها لا يتعارض نص صحيح مع عقل صريح. فلا يمكن ابدا متى ما صح النص وكان العقل سليما لم يصب باي علة من علل القواعد الكلامية المنطقية الفلسفية المناقضة للمنقول والمصادمة للمعقول فانه لا - 00:00:30 لا يكون ابدا الا وهو يوافق النصوص. فالله عز وجل هو الذي انزل النص وهو الذي خلق العقل. وهو اصدق حديثا واقوى واصدق قيلا من خلقه عز وجل واحسن قيلا من خلقه تبارك وتعالى. فلا يمكن ان يجعل الله عز وجل النصوص متعددة معقول ابدا - 00:00:50 لكن النصوص احيانا تأتي ما يحار فيه العقل. ولكن لا يمكن ابدا ان تأتي بالشيء الذي يتعارض مع العقل. ولذلك لا نجد كلمة واحدة عن اهل السنة والجماعة في اثبات تعارض بين نقل وعقل.ولي في هذه رسالة محققة وهي معكم - 00:01:10 في موافقة العقل للنقل. وقد ذكرت فيها جملة من الفروع التي يدعي من يدعي فيها انها تعارض ها العقول واين كيف التوافق بين النص والعقل؟ فمتي ما رأيت ايها السنى شيئا من التعارض مع النصوص؟ فاعلم انك بين افتيين - 00:01:30 اما ان النص في ذاته ليس ب صحيح اصلا. واما ان يكون النص صحيحا ويكون عقلك قد اصيبي بعلة. بمعنى شبهة تجعلك هذه العلة اي شبهة تحلف لهم النص عن معناه الصحيح. فتظن ان ثمة - 00:01:50 المعارضة ذاتية والحقيقة ان عقلك لم ينظر النظر الصحيح. ولم تسلك في معرفتك لفهم الصحيح مسالكه التي نص عليها اهل السنة والجماعة. ولذلك ما حرفت صفات الله عز وجل ولا نصوصها الا بسبب ماذا؟ ان - 00:02:10 ان عقل الناظر فيها كان مصابا ببعض العلل. كقول اهل البدع الاتفاق في الاسماء يستلزم الاتفاق في الصفات او ليست هذه علة من علل العقل؟ فاذا نظر الى صفات الله عز وجل بناء على غالبية العلة فان - 00:02:30 ان نتائجها ستكون مدمرة ومكفرة والعياذ بالله. وقولهم وقول بعضهم في باب القدر. كل مراد لله فهو محبوب وليس هذه علة عظيمة او جب للاجبرية جبرهم وللقدرية قدرهم؟ الجواب بلى. فاذا غالب من من ينطلق في دراسة - 00:02:50 في هذه الابواب العقدية يكون قد قرر جملة من القواعد فان وفق لقواعد سليمة متفقة مع الكتاب والسنة وفهم السلف الصالح فان نتائجها نظره في هذا الباب ستكون صحيحة. واما اذا كانت تلك الاصول والقواعد التي سينظر في ادلة هذا الباب على منوالها - 00:03:10 فاسدة فان نتائجها في هذا الباب وعوائده ستكون فاسدة. فاذا ما ضل من ظلل في باب الاسماء والصفات الا بسبب علة في عقله والا فالنصوص في ذاتها لم تتعارض مع العقل. وما ظلل من ظلل في باب القضاء والقدر الا لعل في عقله والا فالنصوص في - 00:03:30 ولا تتعارض مع شيء من العقول. ولذلك اهل السنة لن ها لم يدعوا كلمة واحدة في هذا التعارض بل كل ادعى تعاظما بين نقل وعقل فانما هو من اهل البدع او سار في نظره في النصوص على مسيرة اهل - 00:03:50 البدع وبما اننا الفنا في ذلك مؤلف فلا داعي الى الاطالة في ذكر الامثلة. او تريدون ان نذكر مثالا او مثالين؟ ها مثالا او مثالين طيب من النصوص التي قال اهل البدع بانها تتعارض مع العقل ما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة - 00:04:10 رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك وتعالى يقول الله تبارك وتعالى يوم القيمة ابن ادم انتبهوا يا هارون انتبهوا يا اخواني مرضت فلم تدعني ثم قال يا ابن ادم استطعمنتك ولم - 00:04:30

تطعمني ثم قال يا ابن ادم استسقيتك فلم تسقني. والحديث تعرفونه انتم. فجاء اهل البدع وقالوا ان هذا الحديث تعارضوا مع العقل كل المعارضه ولا يمكن ان يقوله النبي صلى الله عليه وسلم مطلقا. وذلك لان مبني هذا الحديث على وصف الله - 00:04:50 النقائص والعيوب والعقل يفرض الكمالات لله عز وجل. فهذا الحديث يصف الله عز وجل به المرؤض والجوع والظماء. وهذه صفات نقص. فاذا هذا الحديث لابد من ردء لانه يتعارض مع العقل. جاء السندي وقال قبل ان تدعوا وجود هذه المعارضه لابد اولا ان تنظروا -

00:05:10

لامرين في صحة النص وسلامة العقل. فلما نظرنا في صحة النص وجدناه نصا صحيحا بنية. لا اشكال فيه ابدا فقد اخرجه مسلم في صحيحه بسنه ولا اشكال فيه. ولكن لما نظرنا الى دلالته وجدنا ان ان - 00:05:40

الناظر فيه كان فيه ماذا؟ افى وعلم. وهي انه خفي عليه في حال النظر الى هذا الحديث قاعدة عربية من قواعد العرب وهي قاعدة من باب الكمالات وليس من باب النقائص والعيوب في حق الله عز وجل ولا في حق المخلوقين. وهي ان الرجل المعظم اذا - 00:06:00

انزل ها حاجة من دونه بمنزلة حاجته فان هذا من كمال رحمته ورأفته بمن تحت يده كقول الملك الذي لم يجع يوما ولم يظمأ يوما انتبه من اطعمني منكم البارحة - 00:06:20

فيقول حاشيته وكيف نطعمك؟ بيتك مليء بالخيرات. فيقول اولم تروا مسكنينا فتطعموه؟ اما انكم لو واطعمتم هذا المسكنين فقد اطعمتموني. هل هذا نقص في الملك او كمال فيه؟ والادلة نزلت موافقة - 00:06:40

للساليب العرب في استعمالاتها. فاذا قال الله عز وجل عبدي جعت ولم تطعمني. ثم فسر اخر الحديث اوله بان الله لم يجع وانما الذي جاء حقيقة هو العبد. فانزل الله عز وجل حاجة العبد بمنزلة حاجته هو. مع انه لا يحتاج طيب ام له - 00:07:00

ويعني لا يحتاج ولو لو يعني ولو شيئا يسيرا فالله عز وجل هو الذي يؤتي وهو الذي يرزق ولا يمكن ان تصيبه الحاجة. فهل هذا دليل على وصف الله بالنقائص او الكمالات؟ الجواب نعم دليل على وصف الله بالكمالات. اولم - 00:07:20

الى قول الله عز وجل من ذا الذي يقرض؟ الله قرضا حسنا. هل تفهم من هذه الاية ان الله محتاج ان يستقرض حقيقة؟ الجواب لا ولكن انزل حاجة المقترب حاجته من باب الحث من باب حث الهم واياته العذاب - 00:07:40

على تفريج كربة هذا الرجل. ولذلك قال في الحديث اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تتعده؟ اما انك لو عدته وجدته لوجدتني عنده اما علمت ان عبدي فلانا استطعه اما انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي اي ثوابه واجرها - 00:08:00

اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه. اما انك لو سقيته لوجدت ذلك عندي. فاذا من الذي ظلم حقيقة؟ العبد انس الله. من الذي جاع حقيقة؟ او مرض حقيقة انما هو العبد. ولكن جرى العرب في اساليبهم ان - 00:08:20

من باب حث الهم والعذاب على على التفريج على اهل الحاجات. والتيسير على اهل الهموم والكربات. ها ان وتبادروا اذا علموا اهتمام معظم بامر هذا الشخص. فاذا علم الناس بان معظم عندهم يهتم لامر هذا - 00:08:40

شخص فانهم سيتسابقون اليه في تفريج كربته. اليه كذلك؟ الجواب بل. كقول الملك مثلا من اعطى جائعا اليوم ف ساعطيه من عندي. اجيبوا يا اخوان سيتسابق الناس على اطعام جائعين رغبة فيما عند الملك من العطاء الذي يظنون انه اعظم منا سيخرجنوه وهكذا فاذا - 00:09:00

هذا اسلوب جرى عليه الشارع موافقة لسساليب العرب. وهي انه من باب الحث واثارة الهم على التفريج والتيسير والاعانة على المحتاجين والضعفاء والفقراه والمساكين. فان معظم ينزل حاجة هؤلاء الضعفاء ك حاجته. مع انه لم يحتاج طرفة عين. ولكن من باب الترغيب. فهل - 00:09:30

هنا نقص في حق الله عز وجل او كمال. فاذا صار هذا الحديث منك مالات الله. لما امر فيه بماذا؟ بالعقل السليم من الافات والعلل والمصائب. ولذلك اعظم اعظم ما يوجب فساد النتائج. فساد النتظر - 00:10:00

فمن فساد نظره في الادلة فسدت نتائجه. وما صح نظره في الادلة صحت نتائجه. وهذا هو الذي يجعلني دائما ادنون مسألة وهي

احرص ايها الطالب على صحة اصولك التي ستنظر في الادلة على منوالها. فان اصولك اذا كانت صحيحة ونظرت في الادلة بناء -

00:10:20

هذه الاصول الصحيحة فستكون نتائج نظرك صحيحة. ولذلك ما ضل اهل البدع الالفساد اصولهم وقواعدهم التي جعلوها واسطة ينظرون في الادلة بناء عليها. فلما كانت تلك الاصول فاسدة صارت نتائج نظرهم فيها فاسدة - 00:10:40

ثم انتقل بعد ذلك الى قاعدة عظيمة من قواعد العقل وهي قوله والنص ميزان العقول لدى الاولى سلف هو عكس الامر منهج بدعة. نص القاعدة النقول ميزان العقول ان نقول ميزان العقول. يعني ان الميزان هو النقل. والموجون هو العقل - 00:11:00

فما وافق النقل من العقل قبل الله خالف النقل من العقول رددناه وعكس الامر منهج اهل البدع ما المقصود بقوله وعكس الامر؟ يعني ان العقول ميزان النقود وهذا هو منهج اهل البدع. فيجعلون العقل هو الميزان. والنقل هو الموزون. فمات - 00:11:30

وافق من النقول مع عقولهم قبلوه واعتمدوه. وما تعارض من النقول مع عقولهم ردوه واتهموه فاذا هما قاعدتان احدهما رحمانية سنية سلفية. والاخري ابليس بدعاية وثنية. فمن جعل النقل ميزانا للعقل فهو سني سلفي. ومن جعل العقل - 00:12:10

النقل فهو من اهل البدع ولا شك. فاذا النقول ميزان العقول. فالعقل هو الموزون الذي يوضع في الكفة فان كان ما فرضه العقل او النتيجة العقلية متفقة مع النقل قبلنا تلك النتيجة. لا لانها عقلية - 00:12:40

انما لانها وافقت الكتاب والسنة. فنحن لا نقبل نتائج العقول الا بشاهدين. الكتاب والسنة فلا حق لك ايها السني ان تعمل بنتائج عقلك مباشرة الا بعد ان تعرظها على هذا الميزان الذي يعرف به - 00:13:00

الحق من الباطل فان كان عقلك جاء بشيء متفق مع النص كتابا وسنة فاقبليه واعتمده وان جاء عقلك بامر يتعارض مع الكتاب والسنة فارضه واركله وادفعه وحاول ان تجاهده ولا تقبله ولا تفتح له - 00:13:20

جمع قلبك ولا تعمل به احذر من ذلك. ولذلك من اعظم اسباب الضلال ان تعكس الامر. فلما حرف المعتزلة الله. ها؟ لان ادلة لم تتوافق مع عقولهم. ولما حرف الاشاعرة غير الصفات السبع؟ لانها - 00:13:40

لم تتوافق مع عقولهم. ولما رد الجبرية والقدرية كثيرا من ادلة القضاء والقدر. الجواب لانها ادلة ان لم تتوافق مع عقولهم فيجعلون العقل هو ميزان مقلبي. فما تتوافق مع عقولهم اخذوه واعتمدوه وما تناكرا او تناقض - 00:14:00

او تعارض مع عقولهم ردوه واتهموه. واما اهل السنة فانهم في امن وامان من ذلك لانهم يجعلون السيد المطاع هو النص ويجعلون العبد التابع هو العقل. ولا يمكن ان يتقدم الفرع على الاصل - 00:14:20

لذلك يقولون النقل هو السيد المطاع. والعقل هو العبد التابع. ويقولون ان العقل هو الميزان والعقل هو الموزون. ويقولون النقل هو الاصل عقله والفرع فلا يتقدم الموزون على ميزانه ولا الفرع على اصله - 00:14:40

ولا العبد على سيده. افهمتم ماذا؟ هذا هو والله العظيم واقسم بالله ايمانا متابعة انه من اعظم اسباب الهدى في باب الاعتقاد. ان تجعل دائما عقلك مقودا بالنص بالادلة وموزونا بالوحى. هذا هو سبيل السلام في هذا الباب. اظن نقف قليلا - 00:15:10